بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

٤٠٥٧

00675

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
وصلى الله على سيدنا محمد الأمين وعلى آله وصحبه الطاهرين
وعلى ذريته واهل بيته أجمعين **الحمد لله** الذى وفق علماء كل عصر
طائفة للقيام باعباء الاحاديث والسنن وميزهم على من سواهم بسلوكهم
اوضح المحجة واقوم السنن واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة انتظم بها فى سلكهم وابتوا بخلوصها بسوابغ النعم وسوابغ
المنن واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله خير من اوتى الحكمة وفصل
الخطاب وافضل من تحلى بمعالى الخلق الحسن صلى الله عليه وعلى آله
واصحابه الذين بذلوا نفوسهم فى نقل جوامع اقواله وغرر احواله الينا
لنأمن غوائل المحن والفتن صلاة وسلاما دائمين بدوام جوده على أمته
فى السر والعلن **اما بعد** فان الاربعين التى خرجها الشيخ الامام
والصديق الهمام ولى الله تعالى بلا نزاع ومحرر مذهب الشافعى بلا دفاع
محيى الدين ابو زكريا يحيى بن شرف النواوى قدس الله روحه ونور ضريحه
لما كانت احاديثها من جوامع كلامه صلى الله عليه وسلم المشتملة على بلوغ المعانى
واحكم المبانى حتى وصف اكثرها بان عليه مدار الاسلام وابتنا الاحكام
كانت حقيقة بان يعتنى بها حفظا وتعليما وتفهما وتفهيما فلذا عن لى ان
اكتب عليها شرحا يعرف رواتها ويبين أحكامها ويوضح غريبها ويعرب
مشكلها ويشير الى بعض ما يستنبط منها من الاصول والفروع والاداب
مع ايثار الايجاز ومجانبة الاطناب وان كانت حرية بالتطويل والاكثار
لما اشتملت عليه من بدائع الفوائد والاسرار ولعمرى ان كثيرا من احاديثها
يحتمل مجلدات ولكن التطويل ممل والاختصار اكثر مما يأتى مخل لانه انما يشير
الى تقرير قواعدها على وجه كلى فى اكثرها والا تفصيلها يستدعى تطويلا
اقل ما يكون فى ثلاث مجلدات يفصل فى احدها حكم الايمان وهو علم اصول
الدين وفى ثانيها حكم الاسلام وهو علم الفقه وفى ثالثها حكم الاحسان
وهو علم التصوف هذا بالنسبة لحديث واحد منها وهو حديث جبريل

الاتى

الاتى فكيف بجميعها وبذلت فى تحريرها الجهد وتخليص الكلام عليها الوسع
رجاء ان يعود على بركة مخرجها ومدد من رفيع جناب الممد بها على امته
صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم والله اسال ان ينفع به وان يبلغنى كل مأمول
بجميعه انه بكل خير كفيل وهو حسبى ونعم الوكيل **وسميته الفتح المبين**
بشرح الاربعين قال المولف رحمه الله تعالى ورضى عنه مفتتحا كتابه
كاكثر المولفين بالتسمية والتحميد ناسيا بالكتاب المجيد وعملا بالحديث
الصحيح كل امر ذى بال اى حال يهتم به لا يبدا فيه بالحمد لله او بحمد الله
أو بسم الله الرحمن الرحيم او بذكر الله رواية فهو أجذم أو أقطع أو أبتر
رواية ايضا اى قليل البركة وقيل مقطوع عنها ورواية بذكر الله تبين انه
لا تعارض وان المقصد حصول الابتداء باى ذكر كان على انه حقيقى يحصل
بالبسملة واضافى يحصل بما بعدها من الحمدلة **بسم الله** أى ابتدئ تاليفى
ملتبسا او مستعينا بالله تعالى او باسمه والله علم على الذات الواجب
الوجود لذاته المستحق لجميع الكمالات وهو الاسم الاعظم عند اكثر اهل العلم
وعدم الاجابة للكثيرين لعدم استجماعهم لشرائط الدعا التى من جملتها اكل
الحلال وهو مشتق وقيل مرتجل من اله اذا تحير لتحير الخلق فى معرفته وقيل
غير ذلك وهو اعرف المعارف ونقل الاستاذ ابو القاسم القشيرى ان جميع
اسمائه تعالى صالحة للتخلق بها الا هذا فانه صالح للتعلق دون التخلق ولم
يسم به غيره تعالى قال تعالى هل تعلم له سميا اى لا احد يسمى الله غيره وهذا
من باب معجزاته صلى الله عليه وسلم فهو كاخباره بان اليهود لا يتمنون الموت
وبان احدا لا يمكنه الاتيان بمثل اقصر سورة من القرآن فلم يتجاسر احد على
واحدة من هذه الثلاثة مع كثرة اعداء الدين وتعنتهم وشدة حرصهم على
تكذيبه صلى الله عليه وسلم فى اخباره **الرحمن** اى البالغ فى الرحمة والانعام
ومن ثم لم يسم به غيره تعالى وتسمية اهل اليمامة مسيلمة لعنه الله تعالى من
التعنت فى الكفر ويجوز صرفه وعدمه **الرحيم** أى ذى الرحمة الكثيرة فالرحمن
ابلغ منه وانص فى الحديث يا رحمان الدنيا والاخرة ورحيمهما لزيادة

بنايه الدالة غالبا على زيادة المعنى والاستدلال على الابلغية بقولهم بارحمان
الدنيا والاخرة ورحيم الاخرة فيه نظر لهذا الحديث الدال على استوائهما فى
ذلك واتى به تتميما لوصفه تعالى بالرحمة واشارة الى ان مادل عليه مؤدى ايتهما
وان ذكره بعد مادل عليه جلا يلها الذى هو المقصود الاعظم مقصود أيضا لئلا
يتوهم انه غير ملتفت اليه فلا يسال والرحمة عطف وميل روحانى غايته
الانعام تنزه لاستحالتها فى حقه تعالى مجازا ما عن نفس الانعام فتكون صفة
فعل اوعن ارادته فتكون صفة ذات واما من باب التمثيل المقرر فى علم البيان
الحمد مصدر حمد وهو لغة الوصف بالجميل سواء تعلق بالفضائل اى الصفات
التى لا يتعدى اثرها للغير ام بالفواضل اى الصفات المتعدى اثرها اليه وعرفا
فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم على الحامد اوغيره وهذا هو الشكر
لغة واما اصطلاحا فهو صرف العبد جميع ما انعم الله تعالى به عليه من نحو السمع
والبصر وسائر الجوارح والحواس الى ما خلق لاجله من الطاعات ولعزة هذا
المقام قال تعالى وقليل من عبادى الشكور قال بعض محققى الصوفية حقيقة
الحمد اظهار بعض الصفات الكمالية بقول كامر اويفعل وهو أقوى اذا
الفعل الذى هو اثر السخاوة مثلا يدل عليها دلالة عقلية قطعية لا يتصور
فيها تخلف بخلاف القول ومن هذا القبيل حمده تعالى على ذلك لانه تعالى
لولا بسط بساط الوجود على ممكنات لا تحصى ووضع عليها موايد كرمه
التى لا تتناهى فقد كشف عن صفات كماله واظهرها بدلالة عقلية قطعية
تفصيلية غير متناهية فان كل ذرة من ذرات الوجود تدل عليها ولا يتصور
فى العبارات مثل هذه الدلالة ومن ثم قال عليه الصلاة والسلام لا أحصى
ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك لله اى مملوك ومستحق له ومختص به
كما افادته الجملة اذ المسند اليه اذا كان معرفا بلام الجنس يفيد قصره على
المسند وعكسه واختصاص الجنس يوجب اختصاص جميع افراده به
تعالى لان ثبوت فرد منه لغيره ينافى اختصاص الجنس به او استحقاقه
اياه لوجوده فى ضمن ذلك الفرد وحينئذ ساوت اى الجنسية هنا اى

الاستغراقية

الاستغراقية الدالة على ثبوت كل فرد من افراد الحمد له تعالى واختصاصه
به وقرن الحمد بالجلالة الدالة على استجماعه تعالى لصفات الكمال واستحقاق
الحمد لذاته ليلا يتوهم اختصاصه لصفة دون اخرى رب اى مالك اوسيد
او مصلح اومربى اوخالق اومعبود ويخص المحلى بال دون المضاف بالله
تعالى وقول الجاهلية المالك من الناس الرب من كفرهم ويطلق أيضا على
الصاحب والثابت ثم قيل هو وصف فعليه وزنه فعل وقيل فاعل اى راب
وحذفت العين لكثرة الاستعمال ورد بانه خلاف الاصل وقيل هو مصدر بمعنى
فاعل كعدل وصوم واعلم ان وجوه تربيته تعالى لخلقه لا يحيط بها غيره
سبحانه وتعالى فمنها تربيته النطفة اذا وقعت فى الرحم حتى تصير علقة
ثم مضغة ثم تصير منها عظام وعضاريف ورباطات واوتار واوردة
وشرايين ثم يتصل بعضها ببعض ثم يصير فى كل قوة خاصة كالنظر والسمع
والنطق فسبحان من بصر بشحم واسمع بعظم وانطق بلحم ومنها ان الحبة
اذا وقعت بالارض وحصل لها نداوة انتفخت ثم لا تنشق مع عدم الانتفاخ
لها الا من اعلاها واسفلها فيخرج من الاعلى الجزء الصاعد وهو الساق
ثم يتفرع منه اغصان كثيرة ثم منها نور ثم ثمر مشتمل على اجزاء كثيفة كالقشر
ولطيفة كاللب ثم دهن واما الجزء الغايص من اسفل الحبة فيتفرع الى
عروق ثم ينتهى الى اطرافها وهى فى اللطافة كانها مياه منعقدة ومع
غاية لطفها تغوص فى الارض الشديدة الصلابة واودع فيها قوة جاذبة
تجذب الاجزاء اللطيفة من الطين الى نفسها والحكمة فى جميع هذه التدبيرات
تحصيل ما يحتاج اليه الآدمى من الغذاء والادام والفواكه والاشربة
كما قال تعالى انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا العالمين
جمع عالم مشتق من العلم فيختص بذوى العلم على ما ياتى او العلامة لانه علامة
على موجده وانه متصف بصفات الكمال منزه عن سمات النقص والزوال
به صار كالطابع اسما لما يطبع به ومدلوله ما سوى الله تعالى وصفات ذاته
لانها ليست عينا نظرا للزوم ولا غيرا نظرا لاستحالة الانفكاك وتخصيصه

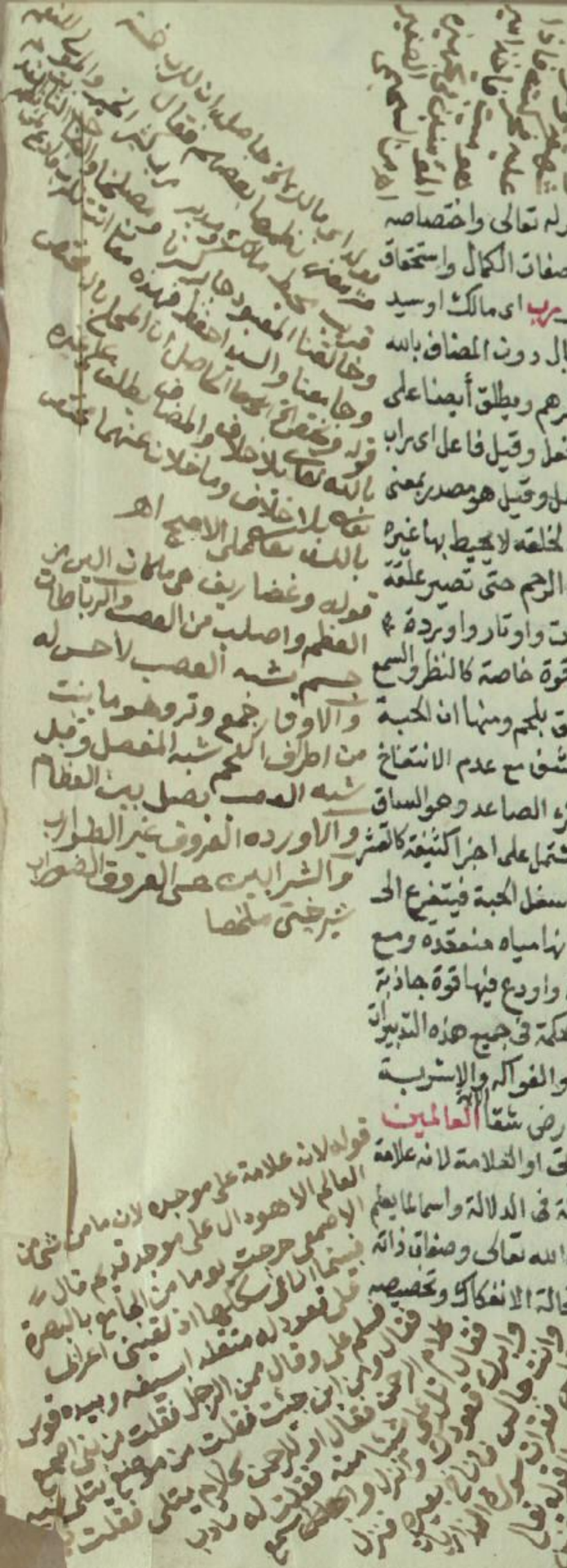

بدء الروح اوبالناس اوبالنقلين والملائكة اوبالثلاثة مع الشياطين أوبنبي
آدم اوباهل الجنة والنار اوبالروحانيين يحتاج لدليل ونقل عن المتقدمين
اعداد مختلفة في العالمين وفي مقاديرها الله سبحانه وتعالى اعلم بالصحيح منها
كقول مقاتل بضع وثمانون الف عالم والضحاك ثلثمائة وستون عالما اخفاء عراة
لايعرفون خالقهم وستون الفا مكسوون يعرفونه وقال ابن المسيب لله تعالى
الف عالم ستمائة في البحر واربع مائة في البر وقال مقاتل ثمانون الفا نصفها
في البر ونصفها في البحر وقال وهب ثمانية عشر الف عالم الدنيا عالم منها وما
العمران منها في الخراب الاكفسطاط في صحراء وقال كعب الاحبار لايحصى عدد
العالمين احد غير الله سبحانه وتعالى قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو
والى العالمين للاستغراق وجمع العالم شاذ لانه اسم جمع كالانام وجمعه
بالواو والنون اشذ لعدم استكمال شروط هذا الجمع لكن لما كان بعض مدلوله
وهم العقلاء اشرف غلبوا ومنع بعض المحققين كونه جمعا للعالم قال بل هو اسم
جمع له لئلا يلزم ان المفرد اعم من جمعه لاختصاص العالمين بالعقلاء وشمول
العالم لهم ولغيرهم فهو نظير قول سيبويه ليس اعراب لكونه لايطلق الا على
البدوي جمعا لعرب شموله له والحضري وجوابه منع اختصاص العالمين
بالعقلاء بل يشمل غيرهم ايضا كما صرح به الراغب وانما غلبوا في جمعه بالواو
والنون لشرفهم وعلى التنزل وان العالمين خاص بالعقلاء فهو جمع لعالم مراد به
العاقل فلا محذور حينئذ وانما لم يجز شيئون جمع شئ مراد به العاقل لان
شيا ليس صفة ولا علما فلا يجمع بالواو والنون قيوم فيعول من ابنية المبالغة
قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء احسن الاقوال فيه واجمعها انه الدائم القائم
بتدبير خلقه وحفظه قال تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا
الاية ويقال فيه قيام وقيم وبهما قرئ شاذا السموات جمع سماء وهو الجرم
المعهود وتطلق لغة على كل مرتفع والارضين بفتح الراء قد تسكن وجمعها
وان كان خلاف ما في الايات اشارة الى ان الاصح انهن سبع لقوله تعالى
ومن الارض مثلهن اى عددا لا هيئة وشكلا فقط خلافا لمن زعمه للحديث

المتفق عليه من ظلم قيد بكسر القاف اى قدر شبر طوقه من سبع ارضين وزعم
ان المراد سبع من سبع اقاليم خروج عن الظاهر لغير دليل على ان الاصل في
العقوبات المماثلة ولاتتم المماثلة الا ان طوق الشبر من سبع طبقات الارض
وفي حديث البيهقي اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين
السبع وما اقللن وجمعها بالياء والنون شاذ قيل وحكمته ان يكون عوضا عما
فاتها من ظهور علامة التانيث مدبر مصرف امور الخلائق المخلوقات بحسب
ماتقتضيه حكمته البالغة ومن عبر بالمصلحة اراد التدبير الدنيوي لان عموم رحمته
تعالى اقتضت اقامة المصالح الدنيوية على المومن والكافر لا الاخروية لانها غاية
الكفار النار الموبدة عليهم فالمدبر العالم باد بار الامور وعواقبها ومقدر
المقادير ومجريها وحمل الخلائق على انه جمع خليقة بمعنى الطبع خلاف الظاهر
اجمعين تاكيد ناص على شمول تدبيره تعالى لكل مخلوق باعث مرسل الرسل
جمع رسول وهو انسان حر ذكر من بني آدم اوحي اليه بشرع وامر بتبليغه سواء
كان له كتاب انزل عليه ليبلغه ناسخا لشرع من قبله او غير ناسخ له او على من
قبله وامر بدعوة الناس اليه اولم يكن له ذلك بان امر بتبليغ الموحى اليه من غير
كتاب ولذلك كثرت الرسل اذ هم ثلثمائة وثلاثة عشر وقلت الكتب اذ هي التوراة
والانجيل والزبور والقران وصحف آدم وشيث وادريس وابراهيم وهو اخص
من النبي فانه انسان حر ذكر من بني آدم اوحي اليه بشرع وان لم يومر بتبليغه
صلواته اى رحمته المقرونة بالتعظيم وخص لفظها بهم تعظيما لهم وتمييزا
لرتبتهم على غيرهم وتنظير بعض الشراح في تفسيرهم لها بالرحمة لانها عطفت
عليها في اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ولانها مستحيلة في حقه تعالى
وتصويبه انها المغفرة غير سديد لانها اخص من مطلق الرحمة وعطف العام
على الخاص صحيح مفيد ولان المراد بها كما مر في حقه تعالى غايتها كسائر الصفات
المستحيل ظاهرها عليه تعالى وسلامه اى تسليمه اياهم من كل آفة ونقص
عليهم وهذه كجملة الحمد لله خبرية لفظا انشائية معنى الى متعلق بباعث
المكلفين جمع مكلف وهو البالغ العاقل من الانس وكذا من الجن بالنسبة

سبحانه وتعالى وهو يقول انا عند ظن عبدى بى وعند ذلك توجيه رحمة الله سبحانه
وتعالى للعبد واذا توجهت لا يتعاظمها شئ لانها وسعت كل شئ على ما كان منك
من المعاصى وان تكررت ولا ابالى اى لا اكترث بذنوبك ولا استكثرها وان كثرت
اذ لا يتعاظمه تعالى شئ كما فى الحديث الصحيح اذا دعا احدكم فليعظم الرغبة فان
الله سبحانه وتعالى لا يتعاظمه شئ ولانه لا حجر عليه سبحانه وتعالى فيما يفعله
ولا معقب لحكمه ولا مانع لتفضله وعطايه سبحانه وتعالى ومعنى قولك لا ابالى
بكذا اى لا يشتغل بالى به وبهذا موافق لقوله تعالى ادعونى استجب لكم الاية
ولقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ولقوله فى
الحديث القدسى انا عند ظن عبدى بى فليظن بى ما شاء وفى رواية فلا تظنوا بالله
الا خيرا وورد ان العبد اذا اذنب ثم ندم فقال اى رب انى اذنبت ذنبا ولا يغفر
الذنوب الا انت فاغفر لى قال فيقول الله سبحانه وتعالى اذنب عبدى ذنبا وعلم
ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ بالذنب اشهدكم انى قد غفرت له ثم يفعل ذلك
ثانية وثالثة فيقول الله عز وجل جل جلاله فى كل مرة مثل ذلك ثم يقول اعمل
ما شئت فقد غفرت لك يعنى ما اذنبت واستغفرت وفى ذلك حث اكيد على الدعا
والمخالف فى ذلك لا يعبأ به فان الايات والاحاديث الكثيرة الشهيرة ترد عليه
ولا ينافى ما مر تخلف الاجابة عن الدعا كثيرا لان ذلك غالبا لانتفاء بعض شروط
الدعا او وجود بعض موانعه وقد استوفيت بيانها مع ما يتعلق بها بما لا
مزيد على بسطه واستيفايه وتحقيقه فى شرح العباب وغيره وقدمت من
ذلك نبذة فى شرح الحديث العاشر ومن اعظم شرايطه حضور القلب ورجاء
الاجابة من الله سبحانه وتعالى لخبر الترمذى ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة
فان الله سبحانه وتعالى لا يقبل دعا من قلب غافل وخبر احمد ان هذه القلوب
اوعية فبعضها اوعى من بعض فاذا سالتم الله سبحانه وتعالى فاسالوه وانتم
موقنون بالاجابة فان الله سبحانه وتعالى لا يستجيب لعبد دعا عن ظهر قلب
غافل ولهذا نهى العبد ان يقول فى دعايه اللهم اغفر لى ان شئت ولكن ليعزم المسالة
فان الله سبحانه وتعالى لا مكره له ونهى ان يستعجل ويترك الدعا لاستبطا الاجابة

واغا جعل

واغا جعل ذلك من موانع الاجابة حتى لا يقطع العبد دعاه وان ابطات
عليه الاجابة لانه سبحانه وتعالى يحب الملحين فى الدعا واخرج الحاكم فى
صحيحه لا تعجز واعن الدعا فانه لن يهلك مع الدعا احد ومن اهم مسايل مغفرة
الذنوب او ما يستلزمها كالنجاة من النار وسوال دخول الجنة فقد قال
صلى الله عليه وسلم هولها تذكر يعنى هول سوال الجنة والنجاة من النار
ومن رحمة الله سبحانه وتعالى لعبده انه يدعوه لحاجة دنيوية فلا يستجيبه
له بل يعوضه خيرا منها صرف سوّ عنه او ادخارها له فى الاخرة او بمغفرة
ذنب فقد اخرج احمد والترمذى ما من احد يدعو بدعا الا اتاه الله ما
سال او كف عنه من السوء مثل ما لم يدع باثم او بقطعية رحم واحمد
والحاكم فى صحيحه ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم او قطعية رحم الا
اعطاه الله بها احدى ثلاث اما ان يعجل له دعوته واما ان يوخرها له فى
الاخرة واما ان يكشف عنه من السوء مثلها قالوا اذا نكثر قال الله اكثر
رواه الطبرانى وابدل الاخيرة بقوله او يغفر له ذنبا قد سلف وزاد تعالى
ذلك تاكيدا ومبالغة فى سعة رجا خلقه فيما عنده من مزيد التفضل
والانعام فقال يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السما اى سحاب السما بان ملات ما بينهما وبين الارض كما فى الرواية
الاخرى لو اخطاتم حتى بلغت خطاياكم ما بين السما والارض ثم استغفرتم
الله لغفر لكم وقيل عنانها ما عن لك منها اى ظهر اذا رفعت راسك اليها ثم
استغفرتنى اى تبت توبة صحيحة بان اقلعت عن المعصية لله تعالى وندمت
عليها من حيث كونها معصية وعزمت على ان لا تعود اليها ورددتها ان كانت
ظلامة الى اهلها او تحللت منهم غفرت لك وان تكررت الذنب والتوبة منه مرارا
فى اليوم الواحد ومن ثم ورد عنه صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر اى
تاب وان عاد فى اليوم سبعين مرة وانما هذا المثال الذى هو النهاية فى الكثرة
عن ان كرمه وفضله وعفوه ومغفرته لا نهاية لها ولا غاية فذنوب العالم كلها
متلاشية عند حلمه وعفوه اذ لو بلغت ذنوب العبد ما عسى ان تبلغ ثم

استقال منها بالاستغفار غفرت لانه طلب الاقالة من كريم والكريم محل اقالة
العثرات وغفر الزلات وقد طلب تعالى منا الاستغفار ووعدنا بالاجابة
فى ايات كثيرة من كتابه العزيز وما ذكرناه من ان المراد بالاستغفار التوبة
لا مجرد لفظه هو ما ذكره بعضهم وهو الموافق للقواعد بالنسبة للكبائر
اذ لا يكفرها الا التوبة بخلاف الصغائر فان لها مكفرات اخر كاجتناب
الكبائر والوضوء والصلاة وغيرها فلا يبعد ان يكون الاستغفار مكفرا
لها ايضا وينبغى ان يحمل على ذلك ايضا تقييد بعضهم جميع ما جاء فى
نصوص الاستغفار المطلقة بما فى اية ال عمران من عدم الاصرار فانه تعالى
وعد فيها بالمغفرة لمن استغفره من ذنوبه ولم يصر على ما فعل قال فتحمل
نصوص الاستغفار المطلقة كلها على هذا المقيد انتهى ثم نحو استغفر الله
واللهم اغفر لى من غير توبة وعا فله حكمه من انه قد يجاب تارة وقد لا يجاب
اخرى لان الاصرار قد يمنع الاجابة كما افاده مفهوم اية ال عمران السابقة
واخرج ابن ابى الدنيا مرفوعا المستغفر من ذنبه وهو مقيم عليه كالمستهزئ
به قيل رفعه منكر ولعله موقوف على رواية ابن عباس اه ومجاب بانه
حجة وان فرض انه موقوف لانه مثله لا يقال من قبل الرأى وكل موقوف
كذلك وحكم المرفوع واخرج ابن ابى الدنيا مرفوعا بعنه لرجل مستلق اذ نظر
الى السما والى النجوم فقال انى لاعلم انك ربا خالقا اللهم اغفر لى فغفر له
وبويده خبر الصحيحين ان عبدا اذنب ذنبا فقال رب اذنبت ذنبا
فاغفر لى فقال الله عز وجل علم عبدى ان له ربا يغفر الذنب ويا خذ به
غفرت لعبدى ثم مكث ما شا الله ثم اذنب اخر فذكر مثل الاول مرتين
اخريين وفى رواية لمسلم انه قال فى الثالثة قد غفرت لعبدى فليعمل ما شا
اى ما دام على هذ الكمال كلما اذنب استغفر ولم يصر واخرج ابو داود والترمذى
ما اصر من استغفر وان عاد فى اليوم سبعين مرة فالاستغفار التام الكامل
المسبب عنه المغفرة هو ما قارن عدم الاصرار لانه حينئذ توبة نصوح
واما مع الاصرار فهو مجرد دعا كما مر ومن قال انه توبة الكذابين مراده انه

ليس بتوبة حقيقة خلافا لما تعتقده العامة لاستحالة التوبة مع الاصرار
على انه من قال استغفر الله واتوب اليه وهو مصر بقلبه على المعصية كاذب
اثم لانه اخبر انه تاب وليس حاله كذلك فان قال ذلك وهو غير مصر بان
اقلع بقلبه عن المعصية فقالت طايفة من السلف يكره ذلك وبه قال اصحاب
ابى حنيفة رحمهم الله تعالى لانه قد يعود الى الذنب فيكون كاذبا فى قوله
واتوب اليه والجمهور على انه لا كراهة فى ذلك لان العزم على ان لا يعود
الى المعصية واجب عليه فهو مخبر عما عزم عليه فى الحال فلا يناقى وقوعه
منه فى المستقبل فلا كذب بتقدير الوقوع وفى حديث كفارة المجلس استغفرك
اللهم واتوب اليك واخرج ابو داود انه صلى الله عليه وسلم قطع انسانا ثم
قال له استغفر الله وتب اليه فقال استغفر الله واتوب اليه فقال اللهم تب
عليه بل استحب جمع من السلف قول ذلك مع زيادة توبة من لا يملك لنفسه
ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا وللاستغفار الفاظ شهيرة جات
فى السنة منها سيد الاستغفار لم نذكره لشهرته ومنها استغفر الله الذى
لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه واخرج ابو داود والترمذى ان من قاله غفر
له وان كان فر من الزحف وهذا ابلغ زاد على من كره واتوب اليه واخرج النسائى
عن ابى هريرة رضى الله عنه ما رايت احدا اكثر ان يقول استغفر الله واتوب
اليه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم زاد تعالى ذلك تاكيدا ثالثا فقال
يا ابن ادم انك لو اتيتنى بقراب الارض بضم القاف وهو الاشهر ويكسر
اى بقريب ملئها او يملئها وهذا ابلغ مما قبله خلافا لمن فسره بما يوهم اتحادهما
لان قرابها ملوها وهو يشمل ما بينهما وبين السما وملى طبقاتها السبع
وفسراه بالملى وان كان حقيقة فى قريب الملى لان ذلك ابلغ فى سعة
العفو الدال عليها السياق ثم رايت بعضهم فسره بما يقتضى انه حقيقة
فى كل من الملا ومقاربه فان صح ذلك فلا اشكال خطايا ثم لقيتنى اى مت
حال كونك لا تشرك بى شيا لاعتقادك توحيدى والتصديق برسلى وربما
جاؤا به لاتيتك بقرابها عبر به للمشاكلة والا فمغفرة الله سبحانه وتعالى

اعظم واوسع من ذلك مغفرة ويراد فيها العفو لكن فرق بينهما بانها لما لم يطلع
عليه احد وهو لما اطلع عليه وهو بالتحكم اشبه فعلم ان الايمان شرط في
مغفرة ما عدا الشرك لانه الاصل الذي ينبني عليه قبول الطاعة وغفران
المعصية واما مع الشرك فلا اصل ينبني عليه ذلك وقدمنا الى ما عملوا من عمل
فجعلناه هباء منثورا فالسبب الاعظم للمغفرة هو التوحيد فمن فقده فقد
فقدها ومن اتى به ولو وحده بان لم يكن له عمل خير غيره فقد اتى باعظم اسبابها
لكنه تحت المشيئة وعلى كل حال فمآله الى الجنة واما من كمل توحيده واخلاصه
وقام بشرايطه واحكامه فانه يغفر له ما سلف من ذنوبه ولا يدخل النار الا تحلة
القسم فقد اخرج احمد لا اله الا الله لا تترك ذنبا ولا يسبقها عمل رواه الترمذي
بتثليث الفوقية وكسر الميم اوضمها واهمال عجام الذال رحمه الله تعالى وقال
حديث حسن صحيح وفي نسخة حسن وفي اخرى حسن غريب لا نعرفه الا من
هذا الوجه وعلى كل فسنده لا باس به وقد اخرجه احمد وابو عوانة ايضا في
مسنده على الصحيحين من حديث ابي ذر ورواه الطبراني عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما ووقفه في بعض الطرق لا يوثر لان مع الرافع زيادة علم وفيه
بشارة عظيمة ومالا يحصى من انواع الفضل والامتنان وهو نظير الحديث
الصحيح ايضا والله لا الله افرح بتوبة عبده من احدكم بضالته لو وجدها
والحديث الحسن لولا انكم تذنبون وتستغفرون لخلق الله خلقا يذنبون
ويستغفرون فيغفر لهم وفي التنزيل ان الله يغفر الذنوب جميعا اي الا الشرك
للاية السابقة وهذا الحديث على عمومه لان الذنب اما شرك فيغفر بالاستغفار
منه وهو الايمان او غيره فيغفر بالتوبة وكذا بسوالة المغفرة بنحو اللهم اغفر لي
واستغفر الله لانه خبر في معنى الطلب واعلم ان المصنف رحمه الله تعالى
وشكر سعيه صدر في الخطبة ان يأتي باربعين حديثا وقد زاد عليها اشياء
فزاد خيرا وكانهما اعجباه وهما جديران بذلك فناسب الختم بهما لان اولهما
من باب الوعظ بمخالفة الهوى ومتابعة الشرع وهذا جامع لجميع ما في هذه
الاربعين وسائر دواوين السنة بل ولما في الكتاب العزيز ايضا كما مر وثانيهما

ترغيب في الدعا والرجا والاستغفار من الذنوب والطمع في رحمة الله علام الغيوب
نسال الله عز وجل ان يرحمنا برحمته الخاصة والعامة وان ينجينا من اهوال
الحاقة والطامة وان يمن علينا بتوفيقه والهداية الى سواطريقه ونتوسل
اليه به وباسمه الاعظم وبكل اسم هو له استاثر به في علم غيبه او علمه لاحد
من خلقه وبشرف كتبه المنزلة وانبيائه ورسله وبخاتمهم وافضلهم محمد
صلى الله عليه وسلم وبملايكته المقربين ان يختم لنا بالحسنى وان يبلغنا من فضله
المقام الارفع الاسنى وان يوفقنا من القول والعمل لما يحبه ويرضاه وان
يجعل خير اعمالنا خواتيمها وخير ايامنا يوم لقاه وان يقربنا لديه ولا يجعلنا
بين يديه انه الجواد الكريم الروف الرحيم والحمد لله الذي هدانا لهذا وما
كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله يا ربنا لك الحمد حمدا يوافي نعمك ويكافئ مزيدك
كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك سبحانك لا نحصي ثنا عليك انت
كما اثنيت على نفسك والصلاة والسلام على اشرف مخلوقاتك وعين
اخصائك محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه وشيعته وحزبه كما تحب
وترضى عدد معلوماتك ومداد كلماتك ورضى نفسك وزنة عرشك كلما
ذكرك وذكره الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون ودعواهم فيها سبحانك
اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين قال مولفه
رحمه الله تعالى وكان الفراغ من تاليفه يوم السبت المبارك تاسع عشر صفر
الخير سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وقد وافق كتابة شرح الاربعين
للامام العلامة شيخ الاسلام ابن حجر الهيتمي المكي اعاد الله علينا من بركاته
ونفعنا بعلومه وكان الفراغ من كتابته يوم الاربع سبعة ايام خلت
من شهر صفر سنة الف ومايتين واحدى وتسعون على يد الفقير
الحقير المعترف بالذنب والتقصير علي ابن حسين الشافعي
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين والمسلمات
والمومنين والمومنات ولمن نظر
فيه ودعا له بالمغفرة
وصلى الله على
سيدنا محمد
وسلم
امين

نهاية المخطوطة